الدّخان

بغداد

حسب الشيخ جعفر

الليل عندي شمعة خابيه
وغرفة خاليه ،
وأنت في المسرح ، في المرقص ، في الشارع
في الباص ، في المترو ، يلف الفراء
اكتافك العاريه ،
رائحة الثلج الصغير الناعم الاولِ
في شعرك المهملِ ..
دخّنْ ودخّنْ ، ليس غير الدخان ،
واسأل بقايا الكأس في كل حان :
كيف مضى الماضي وفات الاوان ؟
يشحب في المقهى نشيج الكمان ،
تذوب في اصابعي الجائعه
اكتافك الرائعه ..
نرقصَ تحت الثلج في الشارعِ
نركض تحت الثلج في الشارعِ
يضحك منا مثلنا عاشقان .
نبحث ، في غرفتنا ، ضاحكين
نبحث عن تفاحةٍ أو كسرةٍ في زحمة المائده
عن ايما لفافة واحده ،
عن أي شيء .. نرتمي ضاحكين
ينزلق الحرير ، يخبو في العيون القمر ،
تنفتل الريح على السطح ، يضيء السحر
شباكنا المبتل ، شيء مثل طعم الملح والبرتقال
طعم الليالي الطوال
في الشفة السفلى أو الشعر اذا ما انهمر
غطى هضابا أو ذرى عاليه
مهجورةً عاريه ..
دخّنْ ودخّنْ ، ليس غير الدخان ،
واسأل بقايا الكأس في كل حان :
كيف مضى الماضي وفات الاوان ؟
وفي كتاب واحد في السرير
نقرأ او نسمع لحنا صغير
ونشرب النبيذ .. في المسرح نمضي هـــذه الامسيـــة
الناعمه ؟
أو مرقص تلتهب السيقان في اضوائه الغائمه ؟
أم اننا نحتفل الليلة في الفرفه :
مائدة صغرى وتانغو حنون
وباقة حمراء ملتفه ،
اجمل من ذا .. اي شيءٍ يكون ؟
وانفلتت اقدامكِ الحافيه
تغزل ثوب الرقصة العاريه .
دخّنْ ودخّنْ ، ليس غير الدخان ،
واسأل بقايا الكاس في كل حان :
كيف مضى الماضي وفات الاوان